بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ ابْنُ بَطَّةَ العُكْبَرِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى – فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى:

٥٠٨– حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُفَرَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «مَنْ سَتَرَ عَلَيْنَا بِدْعَتَهُ؛ لَمْ تَخْفَ عَلَيْنَا أُلْفَتُهُ».

٥٠٩– حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ، يَقُولُ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ! الرَّجُلُ وَإِنْ كَتَمَ رَأْيَهُ؛ لَمْ يَخْفَ ذَاكَ فِي ابْنِهِ، وَلَا صَدِيقِهِ، وَلَا فِي جَلِيسِهِ».

٥١٠– حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَسَّانَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ الْغَلَابِيَّ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «يَتَكَاتَمُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلَّ شَيْءٍ؛ إِلَّا التَّآلُفَ وَالصُّحْبَةَ»

٥١١– حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: «إِنَّا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْلَهُ وَشَكْلَهُ! فَصَاحِبُوا الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَعَلَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَعَهُمْ، أَوْ مِثْلَهُمْ».

٥١٢– حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَمْدُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ الرَّبَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «النَّاسُ أَجْنَاسٌ كَأَجْنَاسِ الطَّيْرِ: الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ، وَالصَّعْوُ[١] مَعَ الصَّعْوِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شَكْلِهِ».

٥١٣– قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَنْ خَلَّطَ خُلِّطَ لَهُ، وَمَنْ صَفَّى صُفِّيَ لَهُ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ! لَئِنْ صَفَّيْتُمْ؛ لَيُصَفَّيَنَّ لَكُمْ».

٥١٤– قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «يُعْرَفُ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ

[١] الصَّعْوُ: صِغَارُ الْعَصَافِيرِ.

مَوَاطِنَ: بِأُلْفَتِهِ، وَيُعْرَفُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيُعْرَفُ فِي مَنْطَقِهِ». قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَدِمَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ الصُّورِيُّ بَغْدَادَ، فَذُكِرَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: «انْظُرُوا عَلَى مَنْ نَزَلَ، وَإِلَى مَنْ يَأْوِي!».

قَالَ الشَّيْخُ: فَقَدْ فَاضَ الْبَحْرُ الْعَمِيقُ! فَاسْتُغْنِيَ عَنْ هَذَا التَّمْيِيزِ وَالنَّظَرِ وَالتَّدْقِيقِ!! وَفُقِدَتْ تِلْكَ الْأَعْيَانُ، وَصَارَتِ الزَّنْدَقَةُ يَتَفَكَّهُ بِهَا الْأَحْدَاثُ وَالشُّبَّانُ(!) ظَاهِرَةً فِي السُّوقَةِ وَالْعَوَامِّ! وَصَارَ التَّعْرِيضُ تَصْرِيحًا! وَالتَّمْرِيضُ تَصْحِيحًا!! فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!!.

مَسَّكَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى، وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى، وَلَا جَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِالدُّنْيَا، إِنَّهُ سُمَيْعٌ قَرِيبٌ.

٥١٧ – حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْقَافْلَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْرٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ: «مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الشَّابِّ وَالْأَعْجَمِيِّ إِذَا نَسَكَا أَنْ يُوَفَّقَا لِصَاحِبِ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُمَا عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْأَعْجَمِيَّ يَأْخُذُ فِيهِ مَا يَسْبِقُ إِلَيْهِ».

٥١٨ – حَدَّثَنَا الْقَافْلَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ قَيْسٍ الْمُلَائِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّابَّ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَارْجُهُ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ فَايْأَسْ مِنْهُ! فَإِنَّ الشَّابَّ عَلَى أَوَّلِ نَشْئِهِ».

قَالَ: وَسَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: إِنَّ الشَّابَّ لَيَنْشَأُ، فَإِنْ آثَرَ أَنْ يُجَالِسَ أَهْلَ الْعِلْمِ؛ كَادَ أَنْ يَسْلَمَ! وَإِنْ مَالَ إِلَى غَيْرِهِمْ؛ كَادَ أَنْ يَعْطَبَ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَرَحِمَ اللهُ أَئِمَّتَنَا السَّابِقِينَ، وَشُيُوخَنَا الْغَابِرِينَ، فَلَقَدْ كَانُوا لَنَا نَاصِحِينَ، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، وَلَا جَعَلْنَا مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ، وَلَا مِمَّنْ خَلَفَ مُحَمَّدًا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي أُمَّتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ، وَجَاهَدَهُ لِمُحَارَبَتِهِ وَالطَّعْنِ عَلَى سُنَّتِهِ، وَشَتْمِ صَحَابَتِهِ، وَدَعَا النَّاسَ بِالْغِشِّ لَهُمْ إِلَى الضَّلَالِ، وَسُوءِ الْمَقَالِ.

إِعْدَاد: أَحْمَدُ بْنُ طَلِيلٍ أَبُو الْفِيتَةِ - أَبُو حَمْزَةَ
- عَفَا اللهُ عَنْهُ -